ما أنا والخمر

وعرض عليه الشراب فأبى وقال:

[السريع]

مَـا أَنَـا وَالْـخَـمـرُ وَبِـطِّـيـخَـةٌ
سَـوْدَاءُ فِـي قِـشْـرٍ مِـنَ الـخَـيْـزُرَانْ[١]
يَـشْـغَـلُـنِـي عَـنْـهَـا وَعَـنْ غَـيْـرِهَـا
تَـوْطِـيـنِـيَ الـنَّـفْـسَ لِـيَـوْمِ الـطِّـعَـانْ[٢]
وَكُـلُّ نَـجْـلَاءَ لَـهَـا صَـائِـكٌ
يَـخْـضُـبُ مَـا بَـيْـنَ يَـدِي وَالـسِّـنَـانْ[٣]

ما الخوف إلا ما تخوّفهُ الفتى

عزم سيف الدولة على لقاء الروم في السنبوس سنة أربعين وثلاث مئة (٩٥١م) وبلغه أن العدو في أربعين ألفاً، فتهيبهم أصحابه فأنشد أبو الطيب:

[الطويل]

تَـزُور دِيَـاراً مَـا نُـحِـبُّ لَـهَـا مَـغْـنَـى
وَنَـسْـأَلُ فِـيـهَـا غَـيْـرَ سَـاكِـنِـهَـا الْإِذْنَـا[٤]

---

(١) و (٢) يبدي الشاعر عدم اهتمامه بما يرى، ممّا يُوحي بأنه لا يهتم بما يأكل من بطيخ وسواه فشغله الشاغل أنه قد وطّن نفسه على القتال، وهيّأها ليوم طعان، لذا فقشرة البطيخة والخمرة لمن لا همّ له في هذه الحياة سوى ملء معدة لتفاهته.

(٣) النجلاء: الواسعة. الصائك: اللازق. يُتابع الشاعر متحدّثاً عمّا يُهمّه أن يطعن برمح يُمزق أحشاء عدوه، وقد أخرجه فإذا بسنانه يخضب دماً.

(٤) المغنى: المنزل الآهل بأصحابه. يبدأ الشاعر قصيدته مثيراً في النفوس الحميّة وروح القتال متحدثاً بلسان الجماعة ونا الجماعة تعني الاتحاد. إنها زيارة لديار غريبة عن جند سيف الدولة لذا فهو السيد الذي يُستأذن لمقاتلة الروم. وإن كانت البلاد بلاد الروم فليس لهم الحقّ بالاستئذان، لأنهم وإن كانت ديارهم فلا بدّ من الرجوع إلى سيف الدولة في أمر كهذا.